

الملكة النقدية عند المحدثين
في الكشف عن الخلل الخفي
-دراسة تأصيلية تحليلية في ضوء قواعد العلل -
م. د محمد رحيم محمود

الملكة النقدية عند المحدثين
في الكشف عن الخلل الخفي
-دراسة تأصيلية تحليلية في ضوء قواعد العلل -

م. د محمد رحيم محمود*

مقدمة البحث

الحمد لله الذي شرف هذه الأمة بسند الحديث، وجعل نقلته أعلامًا على الحق، وحققه مرابطين على ثغور السنة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، أفصح الخلق لسانًا، وأصدقهم بيانًا، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

Research Abstract

The study entitled “*The Critical Faculty of Hadith Scholars in Detecting Hidden Defects*” highlights a precise methodology in the science of Hadith, represented by what is known as the “critical faculty” (*al-malikah al-naqdiyyah*). This is an intellectual and methodological capacity that enabled leading critics to identify hidden defects (*‘ilal khafiyyah*) in narrations, whether in chains of transmission or in the texts themselves. The researcher explains that this type of criticism goes beyond the apparent conditions of authenticity, uncovering concealed flaws such as textual inconsistencies, imagined insertions, or anomalous solitary reports—matters discernible only to the keen and well-versed hadith master.

The study discusses the linguistic and technical foundations of the critical faculty, clarifies the distinction between it and outward criticism, and then outlines its pillars, namely discernment, gathering variant chains, and careful comparison of narrations. It also presents applied examples from the methods of eminent critics such as ‘Alī ibn al-Madīnī, al-Bukhārī, and al-Dāraqutnī, illustrating the impact of their faculties in rejecting narrations that appeared sound on the surface. The research concludes that the critical faculty represents the pinnacle of hadith methodology and serves as a safeguard for the Sunnah against error and intrusion.

* تدريسي في المديرية العامة لتربية كركوك.

أما بعد:

فإن علم نقد الحديث يُعدّ من أجلّ ما تميزت به هذه الأمة بين سائر الأمم، لما احتوى عليه من أدقّ المناهج العلمية في التثبت والتحري والتفكيك، إذ لم يكن النقد الحديثي مقتصرًا على الظاهر من أحوال الرواة والمتون، بل امتدّ إلى أعمق من ذلك، فكشف عن علل خفية، ومعانٍ دقيقة، لا يدركها إلا البصير المتقن، ممن رسخت قدمه في العلم، واشتدت عنايته بتقلبات الروايات وتصاريح ألفاظها.

وقد تجلّى هذا المسلك عند جهازة النقاد في ما نُسِم به في هذا البحث بـ الملكة النقدية، وهو ملكة عقلية ومنهجية تُمكن الناقد من اكتشاف الخلل الخفية في الرواية، سواء أكان ذلك في السند أو المتن، مما لا يُدرك بمجرد الظواهر أو المعايير الشكلية. وهو نفس ما عبّر عنه المتقدمون بـ "العلل"، و"الفطنة"، و"المعرفة الدقيقة بخلاف الحفاظ"، وغيرها من المصطلحات التي سنُبرز حقيقتها في هذا البحث.

ويُعدّ هذا المسلك أحد أرقى صور التفقيش النقدي، وأدقها من حيث الأثر، إذ إن الرواية قد تكون مستوفية شروط الصحة الظاهرة، ولكن يردّها المحدث المتقن لفطنة نقدية تكتشف ما خفي على غيره. وهذا المنهج لا يُدرك بمجرد التعقيد، بل هو نتاج تراكم علمي وخبرة دقيقة، وهو ما نسعى لتأصيله وبيان معالمه في هذا البحث.

• أهمية البحث:

- تأصيل مصطلح الملكة وبيان جذوره عند المحدثين.
- إبراز القيمة العقلية والنقدية المتقدمة لعلم الحديث.
- تقديم نماذج تطبيقية تُظهر مهارة النقاد في استجلاء الخلل الخفية في الروايات.

• أهداف البحث:

- تحليل المفهوم وتحديد خصائصه في ضوء مناهج النقد الحديثي.
- الوقوف على الأمثلة والنماذج التي مارس فيها المحدثون هذا النوع من النقد.
- بيان الفروق بين العلل الخفية والعلل الظاهرة، والتنبية إلى مخاطره على الاستدلال الفقهي والعقدي.

• منهجية البحث:

يعتمد البحث المنهج التحليلي التأصيلي، من خلال تتبع أقوال الأئمة النقاد، وتحليلها بمنظور علمي. كما يُوظف المنهج المقارن في التمييز بين الأنواع المختلفة للخلل الخفي في الرواية.

• خطة البحث:

- المبحث الأول: مدخل تأصيلي لمفهوم الملكة النقدية
- المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للملكة النقدية
- المطلب الثاني: الفرق بين الملكة النقدية والنقد الظاهري
- المطلب الثالث: مكانة الملكة النقدية عند المحدثين المتقدمين

الملكة النقدية عند المحدثين
في الكشف عن الخلل الخفي
-دراسة تأصيلية تحليلية في ضوء قواعد العلل -
م. د محمد رحيم محمود

المبحث الثاني: أركان المنهج النقدي عند المحدثين
المطلب الأول: فطنة الناقد ومعرفته بخلاف الحفاظ
المطلب الثاني: التعارض بين الظاهر والخفي عند النقاد
المبحث الثالث: صور الخلل الخفي المكتشفة بالاستبصار
المطلب الأول: الإدراج المتوهم والتمييز الدقيق
المطلب الثاني: معرفة اضطراب المتن رغم صحة السند
المطلب الثالث: التفرد المنكر رغم العدالة والضبط
المبحث الرابع: نماذج تطبيقية من منهج النقدي عند المحدثين
المطلب الأول: الملكة النقدية عند الإمام علي بن المديني
المطلب الثاني: الملكة النقدية عند الإمام البخاري
المطلب الثالث: الملكة النقدية الإمام الدارقطني وأثرها في التصحيح
الخاتمة
التوصيات
قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول
مدخل تأصيلي لمفهوم الاستبصار النقدي
المطلب الأول
التعريف اللغوي والاصطلاحي للملكة النقدية

أولاً: المعنى اللغوي

الملكة في اللغة مأخوذة من الجذر الثلاثي (م-ل-ك)، وهو أصل يدل على القدرة والتمكّن والاحتواء. قال ابن منظور: «والمَلَكَةُ: القُدْرَةُ على الشيء... ويقال: فلان ذو مَلَكَةٍ في العلم إذا كان ضابطاً له متمكناً منه.»^(١) ، ومثله البصيرة ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٤]، أي دلائل وبيّنات تهدي وتُثِيرُ^(٢).

(١) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، مادة: "ملك"، ٤٠٢/١٣

(٢) انظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٢، ٢٠٠٩م، ص ١٠٤.

ومن هنا، فإن "الملكة" لغةً يدل على زيادة في الإدراك ورؤية ما لا يُرى بسهولة، أو ما لا يلحظه عامة الناس من أول وهلة.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي للملكة النقدية

نجد في كتب المتقدمين مصطلح "الملكة النقدية" كثيراً، وقد عبروا عنه بألفاظ أخرى مثل: "الفطنة" "المعرفة الدقيقة بخلاف الحفاظ" "البصر بالروايات" "تمييز علل الحديث" "التيقُّظ لمواضع الإرسال والإدراج" قال الخطيب البغدادي: "ولا يعرف حقيقة علل الحديث إلا من كثر حفظه، وطال بحثه، وصحَّ نظره، ولم يزل يُمارس الروايات ويُقابل بينها، ويُميز بينها بفطنته الدقيقة" (١).

وعليه، فيمكن تعريف "الملكة النقدية" في اصطلاح هذا البحث بأنه: "السجية العقلية والمنهجية التي يمتلكها المحدث الناقد، تمكّنه من إدراك العلل الخفية في الرواية، أو كشف مواطن الخلل التي لا تظهر بالمعايير الظاهرة، وإنما تحتاج إلى عمق في العلم وتراكم في الخبرة ومقارنة بين المرويات". وهو بهذا يُعد أعلى درجات النقد، لأنه لا يكتفي بفحص الظاهر من الإسناد أو المتن، بل ينفذ إلى عمق الرواية ويكشف عن مواطن الوهم والخلل الدقيق.

ثالثاً: علاقة الاستبصار النقدي بعلل الحديث

إنَّ مصطلح "العلل" عند المحدثين يرتبط ارتباطاً مباشراً بالملكة النقدية، لأنَّ العلة هي الخلل الخفي، ولا يدركه إلا من كان له السجية والاستحضار للطرق والألفاظ والتواريخ وأحوال الرواة. قال ابن الصلاح: "ومعرفة علل الحديث من أجل أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم بها إلا من رزقه الله فطنة وملكة راسخة في هذا الفن" (٢).

فكل من مارس علم العلل، فقد مارس الملكة والسجية النقدية، وإن لم يُسمَّه كذلك. ولهذا، فإننا في هذا البحث نُعيد تركيب المعاني الكامنة في أقوال الأئمة تحت هذا المصطلح الجامع.

المطلب الثاني

الفرق بين النقد الخفي والنقد الظاهري

إن إدراك الفرق بين هذين النقيدين ضرورة منهجية لتفكيك طرائق النقاد وتقدير مراتبهم العلمية، إذ إن كثيراً من المتأخرين يقفون عند الحدود الشكلية الظاهرة في الجرح والتعديل، دون أن يستوعبوا المنهج الخفي الذي اتبعه الأئمة النقاد.

أولاً: النقد الظاهري - مفهومه وحدوده

(١) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، تحقيق: أحمد عمر هاشم، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٩هـ، ص ١٤٤.

(٢) مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٦م، ص ١١٣.

الملكة النقدية عند المحدثين
في الكشف عن الخلل الخفي
-دراسة تأصيلية تحليلية في ضوء قواعد العلل -
م. د محمد رحيم محمود

النقد الظاهري هو الفحص الذي يستند إلى المعايير الظاهرة من ضبط الراوي، وعدالته، واتصال السند، وخلو المتن من الشذوذ أو العلة، وذلك كما هو مقرر في شروط الحديث الصحيح. ويعتمد هذا النقد غالبًا على ما هو مدوّن في كتب الرجال والتراجم، أو على المقارنات الشكلية في ألفاظ المتن. قال النووي: "الحديث الصحيح هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة" (١) .

فهذا النوع من النقد يعتمد على قواعد معيارية معلومة، يمكن دراستها وتطبيقها آليًا، وهو الأساس في الحكم الابتدائي على الروايات، لا سيما في مراحل التعليم الأولى أو في جهود المعاصرين ممن لم يرسخوا في العلم.

ثانيًا: النقد الخفي - خصائصه وتمايظه

أما النقد الخفي فهو أعمق وأدق من النقد الظاهري، إذ يعتمد على ملكة خاصة وقرائن دقيقة يستخرج بها الناقد عللاً لا تدركها الظواهر، مثل:

-تغيّر ألفاظ الرواية عند الثقات.

-اضطراب في السياق الزمني للرواية.

-مخالفة خفية لما استقر عليه الحفاظ.

-تفردات غير منكّرة ظاهراً لكنها مردودة استبصاراً.

قال ابن أبي حاتم: "قلْتُ لأبي: كيف تعرف الحديث الصحيح؟ قال: إذا توافقت الروايات عن الثقات واستقام الحديث، وإلا ففيه شيء. فقلت: وإن لم يكن في إسناده كذاب؟ قال: نعم" (٢).

فهذا الجواب يكشف عن نوع من البصيرة النقدية التي تفوق الأحكام السطحية.

وقال الإمام علي بن المديني: "الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه" (٣) .

وهذا يؤكد أن النقد البصير يتطلب جمعاً للروايات، وموازنة دقيقة بينها، لا مجرد حكم على سند مفرد.

وجه المقارنة	النقد الظاهري	النقد الخفي
معيّار التقييم	القواعد العامة الظاهرة (الضبط، العدالة...)	الفطنة الخاصة والملكة الدقيقة

(١) التقيريب والتيسير، النووي، تحقيق: عبد الله الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م، ص ٢٢.

(٢) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٢م، ٢٠/١.

(٣) العلل، ابن أبي حاتم، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٩٩٧م، ٢٦/١.

وجه المقارنة	النقد الظاهري	النقد الخفي
مستوى الاشتراط العلمي	متاح للمتوسطين في العلم	لا يدركه إلا النقاد المتقدمون
موضوع التقييم	الأسانيد والمتون منفصلة	الروايات في مجموعها وتركيبها الداخلي
أدوات الحكم	كتب الرجال، شروط الصحة، الظاهر	الجمع والمقارنة، وخبرة النقاد، والمعرفة الدقيقة
مآل النتيجة	غالبًا قبول أو رد ظاهر	قبول أو رد رغم الصحة الشكلية للسند والمتن

خلاصة المطلب:

يتبين أن الملكة النقدية للعلل الخفية لا يُنافي النقد الظاهري بل يُكمّله، غير أنه يرتقي بعملية التقييم إلى مستوى أعمق وأدق، تتضح فيه بصيرة النقاد وإحاطتهم بعلوم الرواية وأحوال النقلة واختلاف الطرق. ومن لم يُدرك هذا الفرق، وقع في الغلط في التصحيح والتضعيف، كما هو مشاهد في بعض اجتهادات المعاصرين ممن يُصنّفون على الظاهر دون استبصار أو مقارنة.

المطلب الثالث

منزلة الملكة النقدية عند المحدثين المتقدمين

لقد حاز معرفة علم اللعل منزلة رفيعة في تقويم الروايات عند المحدثين المتقدمين، إذ لم يكن مجرد مهارة جانبية، بل عنصرًا مركزيًا في منهجهم النقدي، يعتمد عليه في الترجيح بين الروايات، ورد المقبول ظاهريًا، وتوجيه التوثيقات والتضعيفات، والتفريق بين من عُرف بالإتقان ومن قُبِل حديثه لمجرد العدالة أو الشهرة.

أولاً: مكانته في بناء الحكم الحديثي

المتقدمون لم يكونوا يكتفون بنظر مجرد إلى اتصال الإسناد أو ضبط الراوي، بل كانوا يُعملون نوعًا من البصيرة المركبة، تتكون من:

- معرفة دقيقة بألفاظ النقلة.
- استيعاب لاختلاف الطرق.
- إدراك للسياقات التاريخية.
- كشف عن مواطن الشذوذ الخفي.

الملكة النقدية عند المحدثين
في الكشف عن الخلل الخفي
-دراسة تأصيلية تحليلية في ضوء قواعد العلل-
م. د محمد رحيم محمود

قال الإمام البخاري: "تركْتُ أحاديث أهل الحجاز لأحاديث أهل العراق، فإنهم أشدَّ ضبطاً، وأعرف بعلل الحديث" ^(١).

وهذا يشير إلى إدراك البخاري لفروق دقيقة لا تُدرك إلا ببصيرة متراكمة، وهو ما انعكس في صحيحه الذي امتاز بتصفية الروايات بمنهج نقدي دقيق للغاية.

ثانياً: الملكة النقدية في مواجهة ظاهر الصحة

كثير من الروايات كانت تستوفي شروط الصحة الظاهرة، ومع ذلك ردّها المتقدمون لاستبصارهم بوجود علة أو نكارة خفية.

ومن أوضح الأمثلة على ذلك: ردّ الإمام علي بن المديني حديثاً رواه جمع من الثقات، فقال: "هذا الحديث لا أصل له، تفرد به فلان، وقد خالف الحفاظ، ولم يذكر فيه ذكر زيد، وإنما هو عن عمر فقط، فزاده لا يُتابع عليه" ^(٢).

هذا النوع من الحكم لا يمكن تفسيره إلا باستبصار دقيق، جمع فيه الناقد بين النصوص، وفهم الاختلاف، ورصد الخصائص الأسلوبية للرواة.

ثالثاً: مدح العلماء للسجية والملكة النقدية عند النقاد

كان من مديحهم للنقاد المتقنين وصفهم بـ "البصيرة"، و"المعرفة بخلاف الحفاظ"، و"الفطنة".

قال الإمام الذهبي عن يحيى بن معين:

"كان جبلاً في الحفظ، بصيراً بخلاف الحفاظ" ^(٣).

وقال الحاكم النيسابوري عن البخاري: "ما رأيت أحداً أعلم بعلل الحديث من محمد بن إسماعيل" ^(٤).

وهذا الإطراء لم يكن بسبب عدّ الروايات أو جمع الأسانيد، بل بسبب استبصارهم العميق في النقد والكشف عن الخلل الخفي، وهو جوهر ما نعينه بهذا البحث.

(١) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ٢/٢٠٠.

(٢) العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل، رواية عبد الله، تحقيق: وصي الله عباس، مكتبة المعارف، المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٥م، ٢/١٨٨.

(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ، ١١/٨٤.

(٤) معرفة علوم الحديث، الحاكم، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٧هـ، ص ١٠٢.

خلاصة المطلب:

الملكة النقدية ليس ترفاً نقدياً بل هو عمق منهجي مركزي في تقويم الرواية، وكان مدار تصحيح كثير من الأحاديث أو تضعيفها عند النقاد الكبار، بل هو الذي ميّز بين طبقة الحفاظ والنقاد الكبار وطبقة الناقلين المجريين، إذ لم يكن كل حافظ ناقدًا، لكن كل ناقد كان حافظاً بصيراً.

المبحث الثاني

أركان المنهج النقدي عند المحدثين

يتأسس الملكة النقدي عند المحدثين على جملة من الأركان المنهجية والعقلية التي بها تتحقق فاعلية هذا النمط من النقد الحديثي. وهذه الأركان ليست مجرد أدوات نظرية، بل هي ملكات متراكبة وخبرات علمية وعملية تتكامل لتولّد القدرة على الكشف عن الخلل الخفي في الروايات. وفي هذا المبحث نبرز أهم تلك الأركان.

المطلب الأول

فطنة الناقد ومعرفته بخلاف الحفاظ

من أول أركان استحصال هذا الملكة هو ما عبّر عنه المتقدمون بـ"الفطنة"، وهي ملكة عقلية تُمكن الناقد من التقاط العلة الخفية وسط الظواهر المقبولة. وقد أشار غير واحد من الأئمة إلى أن الناقد المتقن لا يكون حافظاً فقط، بل لا بد أن يكون بصيراً بخلاف الحفاظ.

قال الإمام أحمد بن حنبل: "أعرف الحديث الصحيح كما يعرف البرّاز الدراهم المضروبة" (١). وهو مثال جلي على الفطنة النقدية التي تميّز الدخيل من الصحيح بمقارنة دقيقة مبنية على تراكم التجربة. وقال الذهبي في وصف الإمام البخاري: "كان له استحضار عجيب للأحاديث، وفطنة نافذة في عللها، لا يشق له غبار" (٢).

وهذه الفطنة لم تكن تُكتسب بمجرد النظر في الكتب، بل من ممارسة مطوّلة لمرويات الرواة ومعرفة طرائق الحفاظ وتفاوتهم.

المطلب الثاني

التعارض بين العلل الظاهرة والخفية عند النقاد

من أبرز مظاهر السجبة النقدية أن النقاد كانوا يردّون الحديث الصحيح سنداً لوجود علّة خفية عرفوها ببصيرتهم، ولو أن الناظر إلى ظاهر السند والمتن لا يرى فيه ما يوجب الرد.

(١) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله، تحقيق: وصي الله عباس، مكتبة المعارف، المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٥م، ٣١٧/١

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ، ٤٠٤/١٢

الملكة النقدية عند المحدثين
في الكشف عن الخلل الخفي
-دراسة تأصيلية تحليلية في ضوء قواعد العلل-
م. د محمد رحيم محمود

ومن أمثلة ذلك: ما رواه شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عبد الله مرفوعاً: "من مات وعليه صيام صام عنه وليه"، وهو حديث صحيح السند. لكن الإمام البخاري لم يخرج في صحيحه، وقال فيه: "الصواب فيه: عن عائشة، وهو حديث واحد لا يحتمل أن يروى عن ابن مسعود"، كما ذكر في تاريخه الكبير ^(١).

فرغم صحة الإسناد ظاهرياً، إلا أن البخاري رأى في المتن اضطراباً خفياً بسبب مخالفة الحفاظ لرواية ابن مسعود، وأن الرواية الصحيحة من حديث عائشة فقط، فكان هذا تعارضاً بين الظاهر والحقيقة الاستنباطية.

ومن ذلك أيضاً ما رواه الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح عن عكرمة، عن ابن عباس قال: "لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال" ^(٢).
لكن الإمام الدارقطني أشار إلى اضطراب في لفظه من جهة عكرمة، إذ روي مرة مرفوعاً، ومرة موقوفاً، ومرة بلا ذكر اللعن، مما أوجب عنده التوقف في رفعه رغم صحة الظاهر ^(٣).

خلاصة المبحث الثاني:

تبين من خلال هذا المبحث أن الاستنباط النقدي يقوم على ثلاثة أركان متكاملة:

- الفطنة العلمية المبنية على خبرة طويلة؛ تمكن الناقد من التمييز الخفي.
- استخدام قرائن دقيقة غير منصوصة تؤثر في الحكم رغم الظواهر.
- القدرة على التمييز بين صحة السند وصحة الرواية بمجموع طرقها، مما يؤدي أحياناً إلى رد الحديث المقبول شكلياً.

وهذا المنهج لا يقدر عليه إلا نخبة النقاد من الطبقة العليا، وهو ما يجعلنا نؤكد أن الفطنة والمكلة النقدية يُعد تاجاً على رأس منهج المحدثين المتقدمين، ومن أهم أسرار تفوقهم على من جاء بعدهم ممن اعتمد على الظواهر أو القواعد المجردة.

(١) التاريخ الكبير، البخاري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ، ٣٢٥/١

(٢) مسند أحمد، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، حديث رقم: ٢٦٤٦، ٤٥/٤

(٣) العلل، الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٩٩٦م، ٢٠٠/٢.

المبحث الثالث

صور الخلل الخفي المكتشفة بالاستبصار

إن أحد أعظم ما يُظهر براعة النقاد المتقدمين وفطنتهم الاستبصارية هو قدرتهم على الكشف عن أنواع دقيقة من الخلل في الرواية لا تُدرك من ظاهر الإسناد وال متن، وهي التي تتجلى فيما يُعرف بعلم العلل. وفي هذا المبحث، نسلط الضوء على أبرز صور الخلل الخفي التي لا تُكشف إلا بالاستبصار النقدي، مع أمثلة تطبيقية من أقوال الأئمة.

المطلب الأول

الإدراج المتوهم والتمييز الدقيق

من صور الخلل الخفي التي أدركها النقاد المتبصرون: الإدراج المتوهم، وهو أن يُدرج الراوي كلاماً في الحديث من غير أن يُفصح بذلك، فيظنه من الحديث المرفوع، في حين أنه من كلام الصحابي أو من تفسير الراوي.

قال ابن حجر: "الإدراج يقع كثيراً في التفسير، ويخفى على من لم يكن له خبرة، ويُميزه الحفاظ بفطنتهم وسعة اطلاعهم" ^(١).

مثاله: ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: "العبد إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له." ^(٢).

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن كلمة "ولد صالح يدعو له" من قول أبي هريرة، أدرجها بعض الرواة في المرفوع، كما قال ذلك الخطيب البغدادي ^(٣).

وهذا لا يُعرف إلا بمقارنة الطرق والتأمل في ألفاظ الروايات واختلافها بين النقلة، وهو من دقائق العلم.

المطلب الثاني

معرفة اضطراب المتن رغم صحة السند

من أبرز صور الخلل الخفي ما أطلق عليه الأئمة اضطراب المتن، وهو أن يروي الراوي الحديث على أوجه متعددة لا يمكن التوفيق بينها، فيدل ذلك على عدم ضبطه، أو على وجود خلل خفي في النقل، وإن كان ظاهر السند صحيحاً.

^(١) النكت على ابن الصلاح، ابن حجر، تحقيق: ربيع بن هادي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٤م، ٧٠٩/٢

^(٢) رواه مسلم، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، كتاب الوصية، حديث رقم: ١٦٣١، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٣٧٥هـ، ١٢٥٥/٣.

^(٣) انظر: الكفاية، الخطيب، ص ٢٢٣

الملكة النقدية عند المحدثين
في الكشف عن الخلل الخفي
-دراسة تأصيلية تحليلية في ضوء قواعد العلل -
م. د محمد رحيم محمود

قال الإمام الترمذي: "وإذا كان الراوي قد روى الحديث على وجوه مختلفة متضادة، لا يمكن معها الترجيح، فهو حديث مضطرب لا يُحتج به" (١) .

مثاله: حديث ابن مسعود رضي الله عنه في كيفية التشهد، فقد ورد عنه عدة ألفاظ مختلفة، ومتباينة السياق، منها: "التحيات لله..." ومنها: "السلام عليك أيها النبي..." وغيرها.

قال الشافعي: "لم يُحفظ عن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ في التشهد اختلاف كما حُفظ عن ابن مسعود" (٢) .

وقد اضطر بعض المحدثين إلى الترجيح أو التوقف في بعض ألفاظه بسبب تعدد رواياته عن ابن مسعود، وهذا لا يدركه إلا من جمع الطرق ووازن بينها بعين نقدية دقيقة.

المطلب الثالث

التفرد المنكر رغم العدالة والضبط

من أخطر صور الخلل الخفي ما عبّر عنه المتقدمون بـ**"النكارة في التفرد"***، وهو أن يروي الثقة حديثاً لم يُتابع عليه، ويكون مخالفاً لما رواه الحفاظ، أو فيه ما يُستكر، فيردّ لا لضعف الراوي، بل لاستبصار النقاد بأن في هذا التفرد خللاً لا يقبل معه الحديث.

قال ابن رجب: "وقد يُنكر الحفاظ ما انفرد به الثقة إذا كانت مخالفته شديدة لمن هو أحفظ منه" (٣) ومن أمثله: ما رواه عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال: "رُفع القلم عن ثلاثة..." وفي بعض رواياته: "وعن المجنون حتى يعقل، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الشيخ الهرم حتى يعقل".

فقد أنكر الحفاظ الزيادة الأخيرة، وقالوا: "لا تُعرف إلا من طريقٍ فيه مقال، وهي مخالفة لما عليه جماعة من الثقات" (٤) .

ففي ظاهر الأمر، السند لا يُتهم، لكن الاستبصار بالمتون وطرائق الحفاظ كشف خلل التفرد ومخالفته، فزُدت هذه الزيادة.

(١) العلل الصغير ضمن الجامع، الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م،

٢١١/٦

(٢) الأم، الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ، ١/٢٦٦

(٣) شرح علل الترمذي، ابن رجب، تحقيق: همام سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، ط٢، ١٤٠٥هـ، ص ٢٢٠

(٤) العلل، الدارقطني، ١٢٢/٣

خلاصة :

الملكة النقدية عند المحدثين مكنّ النقاد من كشف ثلاثة أنواع دقيقة من الخلل الخفي:

- الإدراج المتوهم: حيث يُضاف كلام غير نبوي فيُحسب من الحديث.
- اضطراب المتن: حيث تختلف الروايات عن الراوي اختلافاً لا يُوفّق بينه.
- النكارة في التفرد: حين ينفرد الثقة بحديث يخالف فيه الحفاظ، فيُستنكر.

وهذه الصور لا يمكن إدراكها دون بصيرة نقدية متقدمة، تجمع بين الحفظ، والمقارنة، والمعرفة الدقيقة بمرويات الرواة وأسلوب النقلة، مما يجعل الاستبصار النقدي ضرورة لا غنى عنها في الحكم على الروايات.

المبحث الرابع

نماذج تطبيقية من الملكات النقدية عند المحدثين

يهدف هذا المبحث إلى عرض أمثلة تطبيقية حيّة من أقوال كبار النقاد المتقدمين، تُجسد مفهوم الفطنة النقدية كما بيّناه في المباحث السابقة. ونبدأ بأحد أعمدة هذا الفن، وهو الإمام علي بن المديني، الذي كان يُضرب به المثل في التفرّس النقدي، ودقة التمييز بين الروايات.

المطلب الأول

الملكة النقدية عند الإمام علي بن المديني

يُعَدّ الإمام علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ) من أبرز أعلام النقد الحديثي في عصره، وكان البخاري يقول: "ما استصغرت نفسي أمام أحد إلا بين يدي علي بن المديني" (١).

وقد كانت له ملكة نادرة في تمييز الخلل الخفي في الروايات، لا تقتصر على الجرح والتعديل، بل تمتد إلى تحليل دقيق لمرويات الراوي، والفروق في الألفاظ، وتغير الطبقات.

١. ردّه رواية ظاهرها الصحة لاختلال في التفرد

روى يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: "من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاقتلوه".

قال علي بن المديني: "هذا الحديث منكر، لا يُعرف إلا بهذا الإسناد، وسفيان لم يحفظه، وقد رواه غيره ولم يذكر فيه القتل" (٢).

فرغم أن الإسناد يرويه سفيان عن ثقات، إلا أن علي بن المديني أبصر نكارة التفرد في المتن لا في الإسناد فقط، وهذه فطنة نقدية خفية لا يدركها إلا الناقد ذو ملكة نقدية.

(١) انظر: تهذيب الكمال، المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٠م، ٢٢٨/٢١

(٢) العلل، ابن أبي حاتم، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٩٩٧م، ٣٤٠/٢

الملكة النقدية عند المحدثين
في الكشف عن الخلل الخفي
-دراسة تأصيلية تحليلية في ضوء قواعد العلل -
م. د محمد رحيم محمود

٢. تمييزه بين روايات الراوي في طبقاته المختلفة

كان علي بن المديني يُفرق في الحكم على حديث الراوي بناءً على المرحلة الزمنية التي روى فيها. قال: "حديث فلان قبل اختلاطه يُحتج به، أما بعد اختلاطه فلا" ^(١).

فهو لا يكتفي بوصف الراوي بالعدالة، بل يراقب أحواله وسنوات تغيره، وهو من أرقى صور الفطنة النقدية.

٣. انتقاده للزيادة في الأحاديث رغم عدالة راويها

قال ابن المديني في حديث رواه هشيم عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قصة الغار، وفيه: "وإني كنتُ أجيراً عند فلان...": "هذه الزيادة عن هشيم لا تُتابع، والمعروف أن القصة موقوفة لا مرفوعة" ^(٢).

فرغم وثاقة هشيم، إلا أن ابن المديني أبصر شذوذاً في روايته بناءً على مقارنة دقيقة بين المرفوع والموقوف، وهو دليل على عمق استبصاره في نقد المتن.

خلاصة المطلب:

إن الملكة النقدية عند علي بن المديني كانت تقوم على ثلاثة أركان رئيسية:

- تمييز التفرد المنكر، ولو من الثقات.
 - مراعاة الطبقات الزمنية في الحكم على الراوي.
 - كشف شذوذ الزيادات في المتن بمقارنة روايات الحفاظ.
- وهذه المعايير النقدية لا تُكتسب من قواعد مجردة، بل من ممارسة طويلة وخبرة متراكمة وفطنة استبصارية عالية، مما يجعله من أوائل من تجلت فيهم نظرية الاستبصار النقدي في التاريخ الحديثي.

المطلب الثاني

الملكة النقدية عند الإمام البخاري

الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) هو أعظم من جسّد البصيرة والفطنة النقدية في تاريخ الحديث النبوي، وكان لا يكتفي بتحقيق شروط الظاهر، بل يُعمل ملكته النقدية في كل حديث، فيزن الرواية بميزان دقيق يجمع بين الظاهر والباطن، السند والمتن، الرواية والراوي.

وقد شهد له أقرانه بأنه كان أبصر أهل زمانه بالعلل الخفية. قال الإمام أحمد بن حنبل: "ما رأيت أحداً من أصحاب الحديث أفقه ولا أروع من محمد بن إسماعيل" ^(١).

^(١) انظر: سؤالات ابن الجنيّد، لعلي بن المديني، ضمن علل الحديث ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله عباس، مكتبة المعارف، المدينة، ط١، ١٩٩٥م، ٥٢/١

^(٢) العلل، ابن أبي حاتم، ١٢٧/٢

وقال الحاكم: "كان البخاري لا يضع الحديث في كتابه إلا بعد أن يُصلي ركعتين ويستخير الله" (٢) .

١. ردّه الحديث الصحيح الإسناد لاضطراب في المتن

من أوضح ما يبرز فظنته النقدية: رده لحديث "الأذنان من الرأس" رغم أن إسناده جيد. قال البخاري: "هو حديث لا يُثبت، وقد رواه بعضهم موقوفًا، وبعضهم موصولًا، وأكثر الحفاظ على وقفه" (٣).

فرغم أن الحديث رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح، إلا أن البخاري أبصر العلة في اضطراب الروايات بين الرفع والوقف، وبين المتن المختلفة، فغلبت عنده كفة الوقف، وردّ المرفوع.

٢. تمييزه بين الروايات من طريق الراوي الواحد

البخاري كان يراقب ألفاظ الحديث عبر تلاميذ الراوي الواحد، فإذا وجد اختلافًا مؤثرًا، استدل به على وجود خلل خفي.

مثاله: حديث الزهري، عن أنس في صفة وضوء النبي ﷺ، حيث رواه الزهري عن أنس، مرة قال: "غسل رجليه"، ومرة قال: "مسح على خفيه".

قال البخاري: "رواية المسح عن الزهري وهم، والصحيح أنه غسلهما، وقد رواه الحفاظ عنه كذلك" (٤). فرغم أن الزهري ثقة، إلا أن البخاري رجّح رواية دون أخرى بناءً على الاستبصار بالطرق والألفاظ وخبرة الحفاظ.

٣. ردّه حديثًا لتفرد راوٍ ثقة لا يتابع عليه

ومن أشهر ذلك: ردّه حديث "من عرّض أخاه للفاحشة فعليه لعنة الله"، رغم أن إسناده لا يُتهم، إلا أن البخاري قال: "هذا حديث منكر، لا يُعرف عن الثقات، وقد تفرد به عبد الله بن لهيعة، وهو لا يُحتج به في مثل هذا" (٥) .

وهذا الحكم يكشف دقة البخاري في استقراء روايات الثقات، وتمييزه بين ما يُحتمل من تفرداتهم وما لا يُحتمل، حسب موضوع الحديث ومدى مخالفته للأصول.

خلاصة المطلب:

الملكة النقدية عند الإمام البخاري يتجلّى في ثلاث مهارات نقدية دقيقة:

(١) تهذيب الكمال، المزي، ٤٤٩/٢٤

(٢) معرفة علوم الحديث، الحاكم، ص ١١٧

(٣) التاريخ الكبير، البخاري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ، ٢١٥/١

(٤) العلل الكبير، الترمذي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٣هـ، ص ١٣٢

(٥) انظر: العلل للدارقطني، ٢٣٢/٥، وتاريخ البخاري الأوسط، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ، ٢٤٠/٢

الملكة النقدية عند المحدثين
في الكشف عن الخلل الخفي
-دراسة تأصيلية تحليلية في ضوء قواعد العلل -
م. د محمد رحيم محمود

- تمييز الرفع والوقف بتتبع طرق الحديث وتقديم الرواية المحفوظة.
 - فحص دقيق للروايات المختلفة عن الراوي الواحد واستخلاص الأصح منها.
 - رفض تفرد الثقات في المواضع التي لا يُقبل فيها التفرد، لما فيها من غرابة أو مخالفة.
- وهذه الملكة الاستبصارية النقدية لا نجدها مجردة في القواعد، بل هي منهج تطبيقي حيّ يُجسّد كيف يصنع البصير في الحديث قراره النقدي استنادًا إلى معارف متراكمة وخبرة تامة.

المطلب الثالث

الملكة النقدية عند الإمام الدارقطني وأثرها في التصحيح

الإمام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) يُعد من أدق نقاد الحديث في القرن الرابع الهجري، ومن أكثرهم استبصارًا في كشف العلل الخفية، حتى قيل: "خُتم علم العلل إليه"، كما ذكر ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء ^(١).

وكان الدارقطني ينظر بعين استبصارية نقدية متقدمة، لا يكتفي فيها بشروط الظاهر، بل يزن الروايات بمقارنة دقيقة بين الألفاظ، وتتبع مسالك الحفاظ، وإبصار الفروق الدقيقة التي قد تُسقط الرواية من الاعتبار، رغم الظاهر المقبول.

١. استبصاره في تقديم رواية على أخرى رغم تقارب الثقات

قال الدارقطني في حديث رواه جماعة عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعًا: "من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة"، وفي بعض الروايات: "ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار". قال الدارقطني: "الحديثان صحيحان، لكن حديث (الخيلاء) محفوظ، وحديث (ما أسفل من الكعبين) أصله موقوف، ثم رُفع، والمحفوظ فيه الوقف" ^(٢).

فرغم صحة إسناد الروایتين، إلا أن الدارقطني ببصيرة النقدية أدرك أن ترجيح الرواية المرفوعة بحسب مسلك الحفاظ، وتتميّز بعض الطرق، وخفاء علة الرفع في الأخرى.

٢. كشفه الاضطراب في الرواية رغم وجود سند ظاهره الجادة

قال الدارقطني في حديث عبد الله بن مسعود في قوله ﷺ: "إذا اختلفتم في القرآن فاقرؤوه بقراءة عبد الله"، قال: "الحديث مضطرب، وقد رواه أكثر من عشرة، فوقفه بعضهم، ووصله بعضهم، واضطرب متنه، والصحيح أنه موقوف" ^(٣).

(١) الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٣٤١هـ، ١٦/٤٤٩

(٢) العلل، الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن، دار طيبة، الرياض، ط ١، ١٩٩٦م، ٧/٨٤

(٣) المصدر نفسه، ٤/٣٢٠

هذا الحكم لا ينبني على إسناد واحد، بل على جمع الطرق واستبصار السياقات والمتون، وهو ما لا يتيسر إلا لمن جمع بين الفقه والنقد والتتبع الطويل، وهو ما تميز به الدارقطني.

٣. الفطنة النقدية في إعلال الحديث لاختلاف يسير في المتن

قال في حديث: "من قال لا إله إلا الله دخل الجنة"

وقد ورد بألفاظ مختلفة: "صادقاً من قلبه"، "مخلصاً"، "موقناً"، "لا يعبد غير الله".

قال الدارقطني: "كلها صحيحة في أصلها، لكن تفرد كل راوٍ بلفظ مختلف يدل على أن في بعض الألفاظ وهماً، والمحفوظ: من قال لا إله إلا الله مخلصاً" (١).

فقد ادرك العلة في اضطراب الألفاظ رغم تواتر الإسناد في الجملة، ورجح اللفظ الأشهر بناء على قواعد الفهم لا الظاهر فقط.

خلاصة المطلب:

الملكة النقدية عند الإمام الدارقطني يتجلى في:

- الترجيح بين روايات صحيحة بناءً على الاستقراء ومقارنة الألفاظ.
 - كشف الاضطراب في المتن رغم صحة ظاهر السند.
 - تمييز المحفوظ من الموهوم عند تعدد الألفاظ وتباين الروايات.
- وقد جمع بين الفقه الدقيق في الرواية، والفطنة في النقد، وغزارة التتبع للمرويات، مما جعله من أعمق من مارس المكلة النقدية في المتأخرين من طبقة الحفاظ.

خلاصة المبحث الرابع:

عبر تتبع الملكة النقدية عند الأئمة الثلاثة: علي بن المديني، البخاري، الدارقطني، يتبين أن هذه الملكة ليس اجتهداً ذاتياً عشوائياً، بل هو منهج راسخ، يقوم على:

- جمع الطرق.
 - تحليل المتون.
 - تمييز الطبقات.
 - قراءة أعمق للرواة والاختلافات الخفية.
- وهذا المنهج هو الذي ميز النقد الحديثي عند المتقدمين عن غيرهم، وأعطاهم القدرة الفريدة على حماية السنة من الدخيل، وكشف الخلل الخفي الذي لا يرى إلا بعين بصيرة واعية.

(١) المصدر نفسه، ٢١٣/٥.

الملكة النقدية عند المحدثين
في الكشف عن الخل الخفي
-دراسة تأصيلية تحليلية في ضوء قواعد العلل-
م. د محمد رحيم محمود

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير من نطق بالحديث، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لقد سعى هذا البحث إلى تأصيل مفهوم "الملكة النقدية" عند المحدثين، بوصفه ملكة عقلية ومنهجية، تمكن الناقد من اكتشاف الخل الخفي في الرواية، الذي لا تدرکه المعايير الظاهرة، ولا ينكشف إلا لأهل البصيرة، من طبقة النقاد المتقدمين.

ومن خلال دراسة المفهوم وتأصيله، ثم عرض أركانه التطبيقية، وتحليل صور الخل المكتشفة بالاستبصار، وانتهاءً بالنماذج الحية من استبصارات الأئمة الكبار، أمكن الوقوف على حقيقة هذا اللون من النقد بوصفه علمًا مستقلًا بحد ذاته، يتجاوز مجرد الجرح والتعديل إلى مستوى الفقه النقدي العميق.

أهم نتائج البحث:

١- الملكة النقدية هي مفهوم مارسه المحدثون المتقدمون واقعًا، وعبروا عنه بالفاظ كـ"الفطنة" و"البصر بخلاف الحفاظ".

٢- يشكّل الملكة النقدية ركنًا أساسيًا في علم العلل، ويمثل أرفع درجات النقد الحديثي، لا يدركه إلا النقاد المتقنون.

٣- يميّز هذا النوع من النقد بقدرته على كشف علل خفية رغم صحة الظاهر من الإسناد والمتن.

٤- من أبرز صوره: الإدراج المتوهم، واضطراب المتن، والتفرد المنكر، وهي صور لا تُدرک إلا عبر الجمع والمقارنة.

٥- تجلّت هذه الملكة الاستبصارية بشكل واضح في منهج ابن المديني والبخاري والدارقطني، الذين بنوا أحكامهم النقدية على استقراء عميق وتمحيص واسع.

التوصيات:

١- ضرورة إعادة قراءة كتب العلل والنقد عند المتقدمين بمنظور الفطنة النقدية، للكشف عن المنهجيات الضمنية الدقيقة.

٢- الدعوة إلى فصل البصيرة والفطنة النقدية عن القواعد الآلية في مناهج علوم الحديث المعاصرة، وتنميته كملكة متقدمة.

٣- إعداد دراسات مقارنة بين الملكات النقدية المحدثين ومناهج النقد العقلي الحديثي في التخصصات الأخرى لإبراز تفوق النموذج الإسلامي.

٤- التوسع في التدريب النقدي العملي لطلبة الحديث، عبر تمارين تحليلية على الخل الخفي في الروايات.

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

• مصادر الحديث وعلومه:

١. التقریب والتيسير، النووي، تحقيق: عبد الله الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.
٢. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٣. شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: همام سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، ط٢، ١٤٠٥هـ.
٤. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط٣.
٥. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
٦. علل الحديث، علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، دار طيبة، الرياض، ط١.
٧. العلل الكبير، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية.
٨. العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل، رواية عبد الله، تحقيق: وصي الله عباس، مكتبة المعارف.
٩. العلل، ابن أبي حاتم الرازي، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٩٩٧م.
١٠. الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، تحقيق: أحمد عمر هاشم، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١.
١١. مسند أحمد، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
١٢. معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣. النكت على مقدمة ابن الصلاح، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع بن هادي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٤م.

• كتب التراجم والرجال:

١٤. تاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
١٥. تهذيب الكمال، جمال الدين المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١.
١٦. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٢م.
١٧. سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

• مصادر اللغة:

١٨. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
١٩. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٢، ٢٠٠٩م.
- مصادر فقهية وأصولية استشهد بها:
٢٠. الأم، محمد بن إدريس الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ.